كما مر بل يكون اختياريا اي صادرا عن المحمود باختياره
وارادته كالكرم وغير اختياري كطول القامة
وصباحة الوجه والثاني هو ما كان باعثا على الثنا
بان يكون الثنا في مقابلته ولاجله ولا يكون الا اختياريا
على المشهور ثم انهما قد يختلفان ذاتا واعتبارا
كمن اعطاك شيأ فكان باعثا لك على وصفك
له بالعلم او الحلم او الجمال فقلت زيد عالم او حليم
او جميل فالمحمود عليه الاكرام والمحمود به العلم مثلا
وتارة يتحدان ذاتا ويختلفان اعتبارا فيكون
الشيء الواحد محمودا به وعليه لكن باعتبارين مختلفين
وذلك بان يكون الباعث على الوصف بصفة
اتصاف الشخص بتلك الصفة كقولك فلان كريم
في مقابلة اكرامه لك فالاكرام من حيث كونه مدلول
الصفة محمود به ومن حيث كونه باعثا على الحمد
محمود عليه وهذان ركنان من اركان الحمد احدهما
التي يتوقف عليها وهي منها الصفة وهي اللفظ
الدال على المحمود به فان شئت قلت
على اتصاف المحمود والمحمود به والحامد وهو الشيء
الذي يتحقق منه الحمد والمحمود وهو الفاعل المختار
اي الذي يصدر منه المحمود عليه باختياره
حقيقة او حكما على ما مر وعلى استفاد هذه الثلاثة
من قوله الثنا باللسان لتوقف الثنا على مثنى وهو
الحامد ومثنى عليه وهو المحمود والثنا المذكور
هو الصيغة ولم يقل كغيره على جهة التعظيم ليخرج
الوصف بالجميل تهكما كقوله انك انت

العزيز

العزيز الكريم لان ذلك ليس قيدا من ماهية الحمد بل هو شرط
اما التحققه او للاعتداد به كما قاله ابن سينا في حواشي الشخيص
وما خرج به لا يسمى ثناء جميلا حتى يحتاج الى اخراجه
بذلك بل هو وصف للمتهكم به بما ليس فيه صفة به حقيقة
بل مجازا اما باعتبار مكان في الدنيا او باعتبار ضد
حالته فيها لان كونه في النار ينفي عنه العزة والكرامة
فهو خارج من اول الامر وانواع المحامد اربعة
حمدان قديمان وهو حمد الله نفسه وحمده بعض
عبيده نحو نعم العبد انه اواب وحمدان حادثان
وهما احمدنا لبعضنا وحمدنا الله تعالى هكذا قال
السكاكي وقال ابن سينا ان الحمد القديم واحد
وهو مكان المحمود به وعليه قد يسمى الله نفسه
على ذاته او صفاته واما حمده بعض خلقه
فحادث لان المركب من القديم والحادث حادث
وجمع بعضهم بان الحمد مشترك بين الكلي والجزئي
فيستعمل في الماهية المركبة من الاركان الخمسة وهو
الذي عناه ابن سينا ويستعمل في الثنا فقط وهو
الذي عناه السكاكي في قوله من الاوصاف من
للتبعيض لا للبيان اي للجميل الكائن من الاوصاف
الحي آخره والمراد بالاوصاف ما يشمل الصفات
الثبوتية وغيرها من الصفات السلبية قالت
على الله تعالى بتنزهه عن الحدوث مثلا
او على زيد بنفي البخل عنه يسمى حمدا وقولهم او الافعال
فيه ان الافعال ايضا من الاوصاف لان فعله
وصف لك وعطفها عليها يقتضي انها غيرها

من الاوصاف او الافعال

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)